حاجة الى الوضوء ويشرب من له حاجة الى الشرب ثم يستفتحون الذكر بشيء من
القرآن ولو سورة الاخلاص ثم يدخلون الذكر فيهللون ويسبحون ويصلون على
النبي صلى الله عليه وسلم ويسلمون عليه بكيفيات مختلفات استنشاطا
للنفس ومعالجة لدواعي السآمة والملل وقد صنف والدي رضي الله عنه
كتابا سماه بمصباح اهل الشمس يحتوي على مقدمة يستفتح بها الذاكر
تشير الى معنى الشهادتين وتقتضي معنى التوحيد وكيفيات من التهليل
والتسبيح والتصلية وغير ذلك مما يشاكل ذلك ويناسبه فجعله لاهل
هذا الفن روضة بهية وليكن ايرادهم الذكر وسطا ما بين الاخفات
والجهر مترسلة اصواتهم حاضرة قلوبهم مغمضة اعينهم متوسطا
بين الاعجال والاستعجال والتمطيط والهذ والترتيل وليقيموا على ذلك مقدار
سدس الليل وليختموا بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والحمد والشكر
ثم ليدع لهم امامهم ثم ليقم الشماس فاذا فرغوا من اجل ما بسط لهم
توجهوا الى القبلة وليركع كل واحد ما تيسر له بالاستغفار على نحو ما
يتوجه لورده فاذا طلع الفجر ركعوا ركعتي الفجر ثم انصرفوا الى صلاة
الصبح في المسجد المستحب ان يكون لهم سماط يجتمعون عليه
وقد ورد في وصف الصحابة انهم كانوا لا يتفرقون الا عن ذواق ومن
احسن ما يعمل في ذلك ان ياتي كل واحد بما تخلف الله له فيجمع عليه
من الطعام فيدفع للخديم على خفية من سائر القوم فيجعل الخديم
ذلك في وعاء فيحضره فيه حتى لا يعلم احد حال احد فيما جاء به
من كثير او قل ولتذهب عنهم علة التنافس ويخفى من لم يتيسر له
شيء ولترتفع المؤونة في ذلك عن صاحب المنزل فاذا كان وقت الشماس
مثلا الطعام بين ايديهم فاذا اكلوا وفضل فضل قسم اثلاثا ترك
لصاحب المنزل الثلث الواحد على وجه البركة وقسم الثلثان على فقراء
الجميع بحسب حاجتهم وبالله التوفيق فصل واذا تبين سبيل الاجتماع على الذكر
ونحوه بالشماس والكون باعتبار ثلاثة رجال متعلق بالبداية وهو اخذ في تقدم نفسه

واصلاح حاله

١٨

١٧٩

واصلاح حاله وربط نفسه بقيد المجاهدة وترويضها باخراجها عن مالوفها
فهذا اصلح الاحوال له استتمامه الخلوة والمجاهدة على اعمال
البر والانقطاع في المجاهدات على ترك الهوى فهذا ايضا له ان يعرض
عن حاله هذه ما يعود عليه بالفتور ويقضي عليه بضعف العزم ميلا
مع الراحات ورجل اضعفته المجاهدة فهو في خناق من مكابدة الخلوة
وفتور النفس ربما خيف عليه لحوق السآمة والانقطاع فهذا يستحب
له ان يروح له ويفتر بشيء مما يستروح اليه النفس ومنهم وجه
الترويح لها في ساعة فلا يعدل عنها الى مباح ورجل بلغ النهاية حتى
امتلا باطنه من اسرار حقائق التوحيد على باطنه فهو ينعق منه على كل
حال فهذا مباح له الاجتماع لهاذى وقد يتفق اجتماع الاصناف الثلاثة
لذكر الجهر ونحوه فيحسب كل صنف منهم ان يعلم ما يخص حاله مما ورد
عليه او صدر عنه منعا او جوازا او استحبابا وهذه النبذة تكفي في
الكشف عن حقيقة امر الاجتماع على الاعمال الجهرية الشرعية
واحكامه وربما خرج الزايد على ذلك عن المقصود وبالله التوفيق
الفصل الرابع في احكام السماع وما يتعلق به اعلم جعلنا الله واياك ممن
يستمع القول فيتبع احسنه ويعمل بوظايف العبودية سرا وعلنا
ان الحامل على الاتيان بهذا الفصل هو ما تواطا عليه بعض اهل هذا الزمان
من الاسترسال في السماع الجاري الان في هذه الاوطان بشدة الميل
اليه والجزم بالكلية عليه حتى الحقوه بالمندوب وصيروه من العمل
المطلوب وربما جعلوه ضربا من ضروب العبادة واصلا يبنون عليه
امر الارادة وها انا اكشف عن وجه احكام ذلك بما يغني السالك
عنده فيحقق عمله في ذلك وقصده فاقول وبالله الاعتصام وهو
المعول عليه في الالهام اعلم ان الله عز وجل خلق عالم الانسان وهو
وظايف العبادة ثم مدح من قام بشروط العبودية في دار الدنيا وذم
من غلبت الغفلة عليه حتى استولت على قلبه وجعل العبادة واسبابها

وسره وعلانيته وقلوبه
وخلقته سواء لا
ستيلاء سلطان الغفلة
صح